

## إعتبار الشعب سماء وفكرة زوتشيه

الدكتور م. زاهانغير خان

رئيس الحلقة البنغلاديشية لدراسة سياسة سونكون

رئيس اللجنة المركزية لدراسة سونكون الدولية

رئيس تحرير صحيفة "دايلي فولك"

تبنى **كيم إيل سونغ** الزعيم الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية "توغل في أعماق الشعب" شعارا وعقيدة له منذ الفترة الأولى للنضال الثوري من أجل البلاد والشعب. إن رئيس تحرير وكالة انباء كيوتو اليابانية والذي قابل الرئيس **كيم إيل سونغ**، غمره الاعجاب والتقدير الكبيران بالمعرفة الموسوعية التي يحوزها قائد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

قال الرئيس **كيم إيل سونغ** إنه يتبادل الحديث مع العمال والفلاحين دوما حيث يطرحون حينئذ الآراء الممتازة وإستطرد قائلاً بأن المرء لن يرتكب النزعة الذاتية إذا نزل عند الشعب وأن الشعب معلمه.

فكرس طول عمره للتوجيه الميدانى لخدمة الشعب.

زار مصنع كانغ سون للفولاذ (مؤسسة تشوليمما المتحدة للفولاذ حاليا) والكائن في غربي البلاد في أواخر شهر كانون الأول عام 1956. كان وضع البلاد قاسيا في ذلك الوقت، إذ أن المؤامرات العدوانية للقوى المعادية بلغت أقصى حد، بينما عارض الفئويون داخل حزب العمل الكوري قيادة الحزب، معتمدين على الشوفيينين.

فجالس العمال في مبنى كان يستخدم كالمستودع وقتئذ، حيث شرح لهم وضع البلاد الصعب ودعاهم للنهوض لزيادة انتاج المواد الفولاذية قائلاً بأنه إذا تم إنتاجها بزيادة 10 آلاف طن تحلصت البلاد من عبء ثقيل.

تلبية لندائه، خلق عمال كانغسون معجزة حيث صنعوا 120 ألف طن من المواد الفولاذية بواسطة مدلفنة النورات بطاقة 60 ألف طن.

فولدت حركة تشوليمما المشهورة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وسط لهيب الابداع والتجديد الذى أشعله عمال كانغسون حتى تنتشر في أنحاء البلاد إنتشارا واسعا.

أما روح تشونغسانري وطريقة تشونغسانري بصفتها طريقة جديدة لقيادة الجماهير الاشتراكية ونظام عمل دايآن بإعتباره نظاما جديدا لإدارة الاقتصاد الاشتراكي أيضا فطرحها الرئيس تعبيرا عن تطلعات وتمنيات أبناء الشعب وهو يشاركهم النوم والأكل.

بذل جهودًا متفانية لفتح طريق النصر والتقدم وهو بين الشعب طول عمره، فتمكنت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من انجاز هذا التطور محطمة عقوبات القوى الامبريالية المتحالفة في كل خطوة من خطواتها

قال الرئيس **كيم جونج إيل**:

"إن وجهة النظر والموقف الزوتشييين حيال العالم هما وجهة النظر والموقف الثوريان الحقيقيان اللذان يتيحان للبشر أن يعيدوا تكوين العالم ويصوغوا مصائرهم بصورة مستقلة ومبدعة وواعية، تحوهم درجة عالية من وعي هوية سيد العالم ومصيره." إن النظرة والموقف الزوتشييين حيال العالم تجعلان الانسان يتحلى بدرجة عالية من وعي هوية سيد العالم ومصيره.

إن توعية الانسان بأنه سيد شرط مسبق لأداء نشاطات إدراك العالم وإعادة بنائه بنجاح، إذ أن الانسان يؤدي مسؤوليته ودوره أداء تاما ويظهر قدرته الخلاقة عندما يدرك أن واجبه يتطابق ومطلبه المستقل ومصالحه.

أوضحت النظرة إلى العالم والموقف منه والمتمحورتان على الانسان، أن المرء يجب أن يعامل العالم إنطلاقا من مصلحة الانسان وأن يعامل تغير العالم وتطوره على أساس نشاط الانسان مما حَمَلَهُ درجة عالية من وعي هوية سيد العالم ومصيره. فإن النظرة والموقف الزوتشييين حيال العالم تحملان الانسان على إعادة بناء العالم بنجاح وصياغة مصيره.

وإعادة بناء العالم أم لا، يتوقف على كيفية إظهار الانسان المسؤول عنه إستقلالته وإبداعه ووعيه.

فتتير النظرة للعالم والموقف منه والمتمحورتان على الانسان، طريق إعادة بناء العالم وصياغة المصير بنجاح في وعي الناس وممارستهم.

وتعد النظرة الزوتشية للعالم والموقف الزوتشي منه نظرة وموقفا جديدين بالكامل. إنهمك الفلاسفة السابقون في تفسير النظرة إلى العالم معتبرين إياها مجموع الآراء عن العالم.

فلم تر الفلسفة السابقة النظرة إلى العالم والموقف منه مسألة منفردة.

وتتمثل المأثرة التاريخية لفكرة زوتشيه في تجديد المضمون الرئيسي للنظرة إلى العالم وصياغة النظرة للعالم والموقف منه والمتحورتين على الانسان في نظام منفرد. نظرا لإيضاح النظرة الزوتشيه للعالم والموقف الزوتشيه منه، أصبحت النظرة إلى العالم والموقف منه عنصرا منفردا من وجهة النظر الفلسفية عن العالم، وتم توضيح الهدف والطريقة الأساسيين لكل نشاطات الإدراك والممارسة جديداً باتخاذ الانسان محوراً لها. إن "إعتبار الشعب سماء" الذي إتخذه الرئيس **كيم إيل سونغ** شعارا له مدى عمره، مصدر أساسي لابداع فكرة زوتشيه.

تحتوي حكمة "إعتبار الشعب كالسماء" على الفكر السامي في إبراز الشعب أقوى وأعز وأقدر كائن وحل كل المسائل واثقا بالشعب وإعتامادا عليه وجعل كل شيء يخدم الشعب. كانت حياته حياة سامية لزعيم الشعب الذي تبنى حكمة "إعتبار الشعب سماء" شعارا له وعمل على تجسيدها في الفكر والقيادة وتحقيقها على الواقع.

كانت جماهير الشعب بالنسبة له معلما عزيزا وإلها له يجب تبجيله. فإن الرئيس الذي إستهل نشاطه الثوري بنزوله إلى الشعب، كان دائما بين الشعب يكرس كل ما لديه من أجل حريته وتحرره.

شق الرئيس **كيم إيل سونغ** الطريق الجديد للثورة الكورية المبررة والمعقدة متبنيا حكمة "إعتبار الشعب سماء" شعارا له وأبدع خلال ذلك فكرة زوتشيه.

وتعد سياسة الفضائل الانسانية أسلوبا سياسيا يجعل جماهير الشعب تحتل مكانتها كسيد في ادارة الدولة والمجتمع وتؤدي دورها بشكل كامل.

تتمثل سياسة الفضائل في وضع الخطوط والسياسات كلها تعبيرا عن إرادة جماهير الشعب ومطلبها وجعلها عملا خاصا بها لتشارك في تنفيذها كسيد لها. تمنح سياسة الفضائل حياة سياسية غالية وحياة مادية وثقافية سعيدة إلى جماهير الشعب بحيث تظهر الحماس الثوري العالى والقدرة الخلاقة في إدارة الدولة والمجتمع ردا على محبة الحزب والزعيم وثقتهما. أنا واثق كل الثقة بأن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ستحرز النصر في بناء الدولة الاشتراكية القوية وإنجاز قضية توحيد الوطن تجسيدا للكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية.